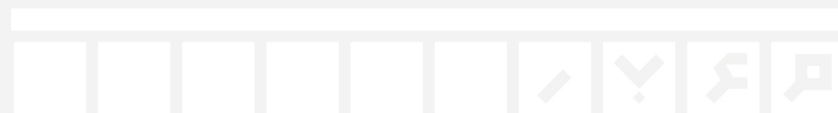


رغم اختلاف النظريات والأفكار التي تحاول صياغة مفهوم معين للتراث , تتفق أكثر وجهات النظر أن هذا الموروث بمختلف أشكاله ليس وعاء محدودا يتقاسمه أفراد الجيل ليتعلموه أو يهملوه, بل ويتجاوز إلى حد كبير مفردات الماضي والقديم والحنين ليشكل منظومة تفاعلية تصل أبعادها إلى المعاش والحديث والحلم. لذلك فإن أي مقارنة تحمل مفهوم التراث يجب أن تأخذ بعين الاعتبار العملية المستدامة والمتبادلة لهذا المفهوم .

لذا , تتصف فكرة (نقل التراث) بالهشاشة لأنها تفرض ضمنا أن التراث مادة ثقافية يجب الحفاظ عليها , بينما تنحسر العملية التفاعلية للتراث بحيث تصبح شبه معدومة . (تحرير التراث) بالمقابل تعني أن اهتمام جيل ما بالتراث ليس بنقله فقط بل بالمشاركة فيه . وتتشرط هذه المشاركة الوعي التام ليس فقط برابط تاريخي تجاه حي ما أو حرفة معينة بل بجزء من هوية حاضرة , هوية حالمة, هوية تتحرك بحرية لتتذكر , تنسج , تصيغ و حتى تعيد صياغة مفرداتها . إن الوعي بالانتماء وملكية التراث هو بأهمية الوعي للتراث نفسه على حد سواء.

إن أي نشاط تعليمي يهتم بالتراث المحسوس وغير المحسوس يجب أن لا يهمل أبدا الحرية المرتبطة بالإبداع لدى المشاركين فيه , ويجب أيضا أن لا يهمل أدوات التعبير عن هذه الحرية ولا الوسائل التي توصل إلى إدراكها, لذلك فإن النشاط يجب أن تركز تماما على أهمية (العمل اليدوي , التعبير الشفهي الحر) وابتعد عن التلقين السردى المتبع في أغلب المواد الدراسية , وقد يبدو تقلص (التقديم) واضحا في هذا النوع من النشاط ليستبدل بـ (البحث) .

لذلك , فإن النشاط يركز دائما في كافة أقسامه على مفهوم البحث .



فكرة البحث (يوتوبيا - دمشق)

نحن نشترك بالمكان , نتشارك , نتعايش ونجتمع فيه , لكننا نحمل أبعادا مختلفة له . ونحمل أيضا تصورات متفاوتة عن أهميته أو أهمية تطويره . وبالمجمل نستطيع أن نقول أننا (حتى الأطفال منا) نختلف في رؤية المدينة ونتفاوت في درجة أهميتها إلينا من فراغ للعيش إلى ما هو أكثر من ذلك بكثير.

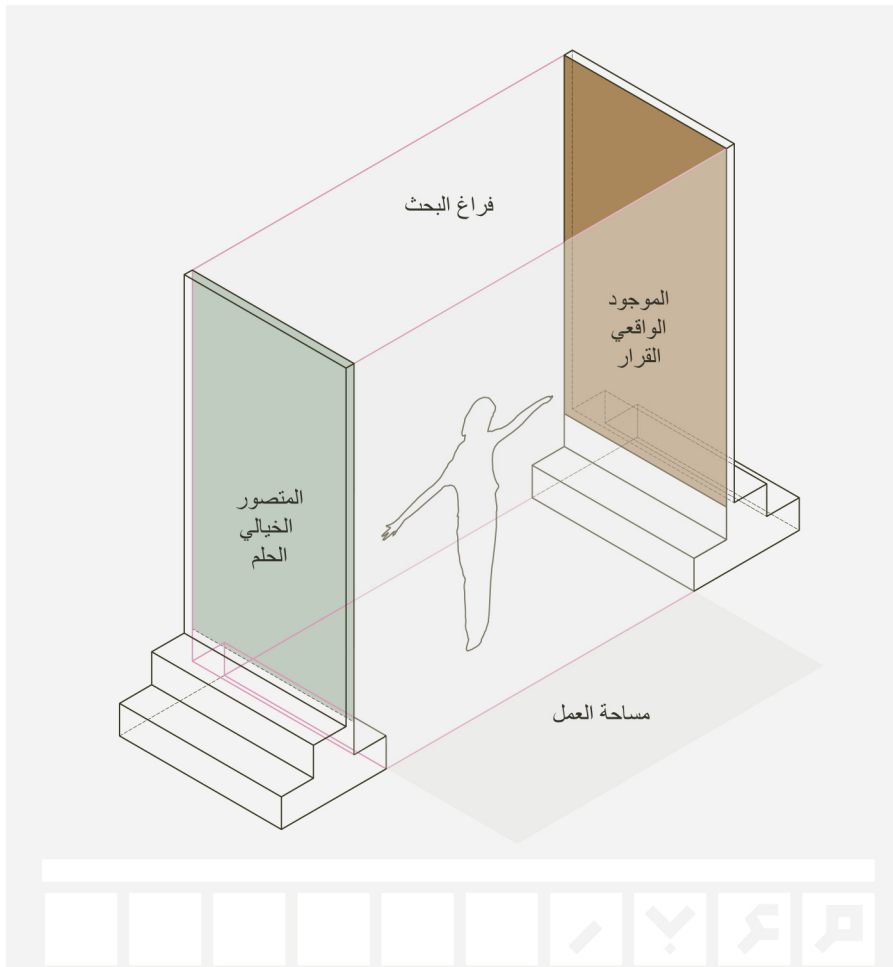
وبقدر ما تبدو فكرة المقاربة بين هذين المفهومين حساسة بقدر ما هي جذابة أيضا . إن استثمار المساحة الموجودة بين (اليوتوبيا عند الأطفال) والمدينة التي يعيشون بها ويتفاعلون معها (مدنية دمشق) هو محور العمل في هذا النشاط كنافذتين تطلان على ورشة العمل التي تجمعهم.

لذلك فإن النشاط سينتقل بأعظم أقسامه على ثنائيات (التصور- الموجود) (الخيالي- الواقعي) (الحلم-القرار) , وتعتبر بين هذه الثنائيات جميع المواد والأحداث والأفكار والمعلومات التطبيقية المراد إيصالها بشكل تفاعلي .

فراغ البحث

يتعمد النشاط التفاعل مع الموجودات كمحدد أساسي للفراغ الذي سيحتوي النشاط , وذلك ضمن مجموعة من العناصر البسيطة و التي يمكن أن تكون متفاعلة من حيث الزمان والمكان مع مجموعة الطلاب. وتمتد أبعد من ذلك لتشمل فكرة التفاعل مع محاور النشاط الأساسية والمقسمة حسب عدد الجلسات لتقدم بصورة غير مباشرة مرحلية النشاط والنقاط التي يقف عندها لإضاءتها.

أسطح الفراغ بالمجمل ستحتوي المنتجات وأدوات التعليم وستكون اللوح والمعرض والمقاعد و المنصات . وبذلك ينتقل فراغ التعليم النمطي من فكرة الصف إلى فكرة وسيلة التسلية ليزيد من درجة إحساس الطالب بالانتماء لهذا الفراغ كجزء من نشاطه.



مجال نشاطات معبر

نشاطات معبر ستة , خمسة منها داخلية ضمن فراغ معبر وواحد خارجي ضمن حي المدرسة وجوارها , تتدرج مواضيع الدروس الخمسة من (المدينة- الحي – الحارة – البيت) وتلامس أطراف كل موضوع ومدخلاته وأسبابه و تراكيبه والمفردات المتعلقة فيه .

كل نشاط من نشاطات معبر هو ثنائية بين ما يتصوره الطالب عن حالة معينة وبين ما هو موجود و حقيقي يسيران معا بشكل متوازي ويفتحان مساحة للأسئلة , يرتكز عمل المعلم في كل نشاط بتأطير صورة واضحة للنافذتين بحيث تصبح عملية التعلم أقرب للاستكشاف من خلال معرفة ما إذا كان تصور مجموعة الطلاب عن حالة معينة يشابه أو يمس واقع هذه الحالة.

مثال : في نشاط (مدينة) تكون المقاربة ممثلة بسيناريو متبادل بين قصة يتصورها الطالب لتطور مكان ما (يحمل نفس العوامل الجغرافية والطبوغرافية) وبين تاريخ تطور مدينة دمشق . وسيتم إيضاح ذلك بشكل مفصل في تفصيل النشاطات.

أهداف نشاطات معبر

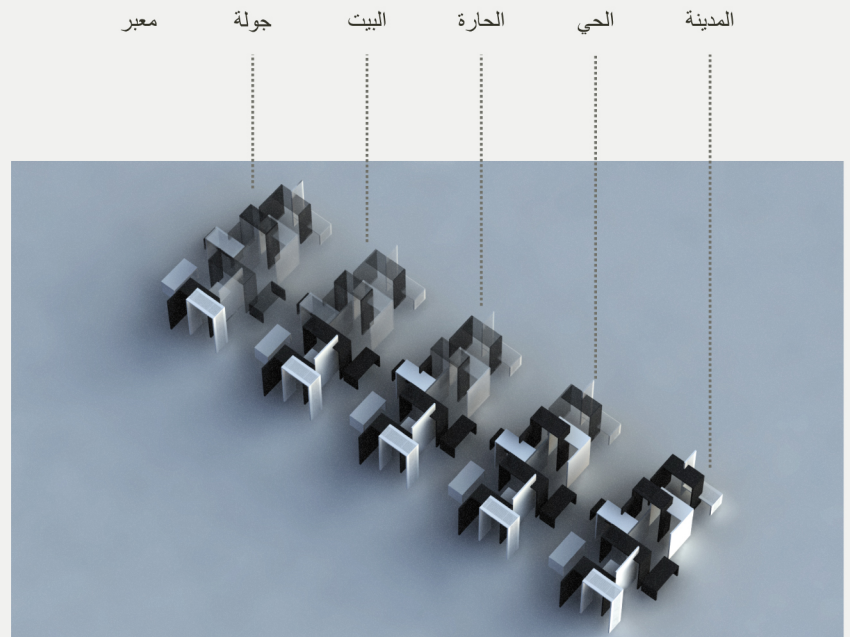
الأهداف التعليمية

1. تحرير التراث من الصيغة السردية باتجاه الصيغة الإبداعية
2. تحفيز الطلاب على ممارسة واستخدام الخيال في تعاملهم مع المواد الثقافية
3. تجاوز فكرة رفع مستوي الوعي للتراث لفكرة ممارسة التراث كجزء من انتماء
4. إيصال المعلومات الأكاديمية للواقع المعاش (الفيزيائي والاجتماعي)
5. الاحتفال بالمنتج الفني والفكري لورشة العمل

الأهداف الأكاديمية

1. دراسة مفهوم (اليوتوبيا) عند الأطفال
2. مناقشة صيغ مختلفة تعليمية متعلقة بالتراث وطرق إيصاله للأطفال و للباحثين
3. طرح فكرة التعليم بالعمل (Learning by making) على المؤسسات التعليمية

مجال نشاطات معبر



فراغ معبر التفاعلي



معبر هو فراغ تعليمي تفاعلي يطل بنافذتيه على عالمين مختلفين من حيث التصور والواقع ويجمع بداخله المزيج الناتج عنهما , يناقش فكرة التراث (المعماري , العمراني , الفكري) , ويبدأ بمراحله من مفهوم المدينة الأعم ليصل لمجموعة التفاصيل الفيزيائية والاجتماعية المحيطة.

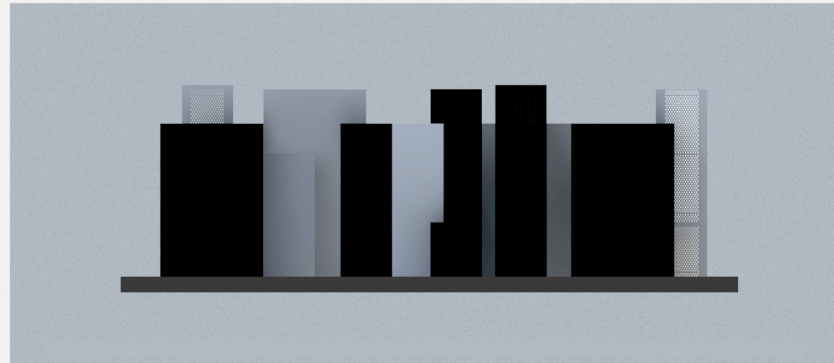
عناصر معبر

المكان : خارجي ضمن باحة المدرسة ضمن مستطيل بأبعاد دنيا ١٢*٦ م و يمكن أن تكون أكبر

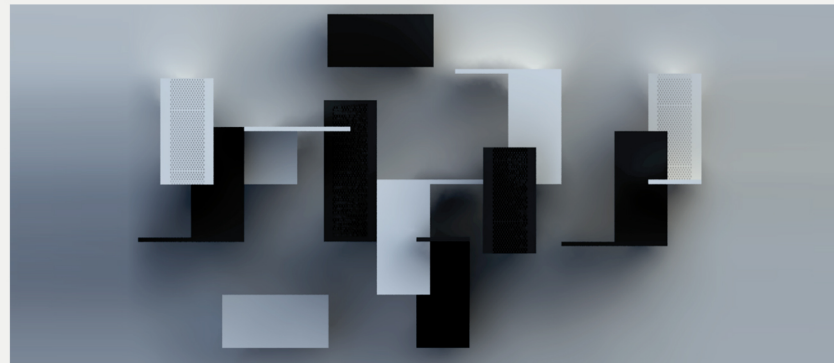
التشكيل : Panels : ١٠ عناصر سطحية شاقولية تمثل نوافذ النشاط , كل نافذتين تعنى بنشاط واحد من أصل خمسة وتعكس ثنائيات (التصور- الموجود) (الخيالي- الواقعي) (الحلم-القرار) ضمن جميع نشاطات الطلاب الجماعية والفردية

الطلاب : ضمن الفئة العمرية ١٠-١٤ و يجب إشراك جميع الطلاب ضمن النشاطات العامة التي تغطي فكرة معبر الأساسية , تقسيم الطلاب لمجموعات لتعزيز مفهوم العمل الجماعي يمكن أن يهدف لتنوع المنتجات أو أن يكون ضمن النشاطات الخاصة
Cross-Circular

المعلم : ملم بالنواحي الأساسية للنشاط ويجب أن تكون لديه معرفة مسبقة أو تحضير مناسب عن مختلف الأفكار التي تمس موضوع النشاط من (تطور المدينة – الطابع العمراني للبيوت الدمشقية – الخصائص المعمارية والبيئية للمدينة – الطابع الاجتماعي للأحياء – المباني الهامة (التاريخية) الموجودة في حيز المدرسة) . بالإضافة إلى وجود معلم مختص بالمواد الفنية وطريقة تقديمها للإشراف على العمليات التطبيقية للنشاطات.



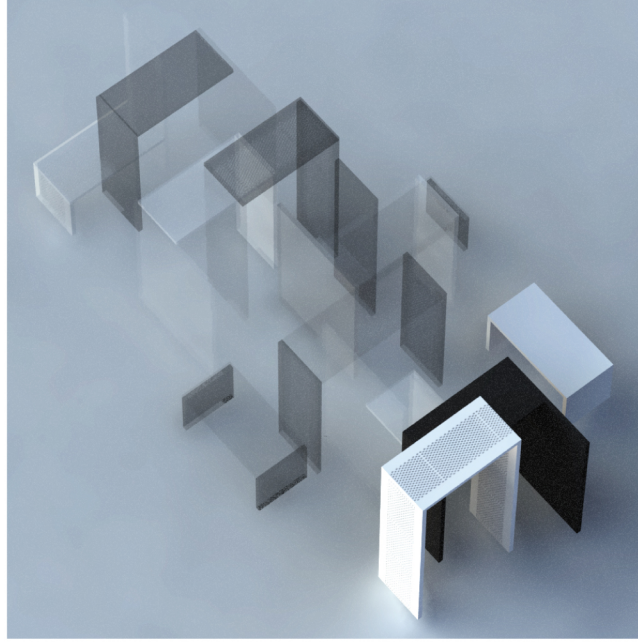
منظر جانبي



موقع النوافذ







نشاط ١ مدينتنا

يناقش هذا النشاط الأسباب الرئيسية للاستيطان والعوامل المؤثرة به , والخصائص الرئيسية (الجغرافية- الطبوغرافية – الاجتماعية) لمدينة دمشق وعوامل نموها



إضاءة

دمشق التاريخية وعوامل نموها



مفتاح الفكرة

قرار اختيار موقع للمستوطنة

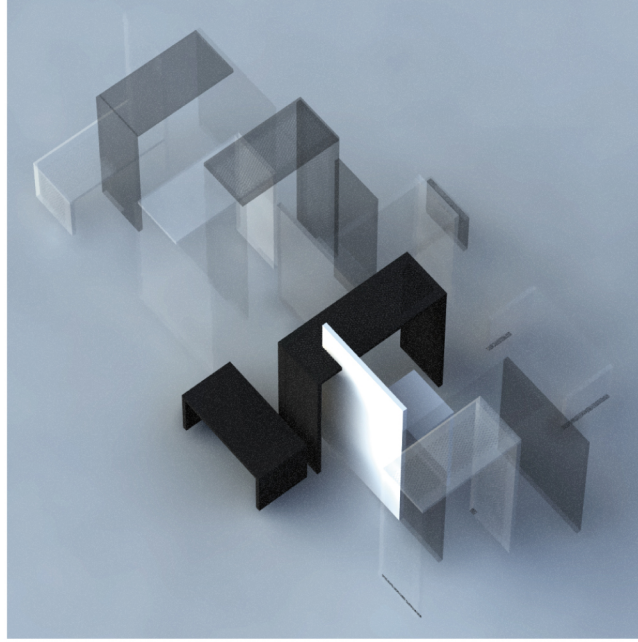
المواد التعليمية

نافذين من نوافذ معبر – ورقة عمل ١ – ورقة عمل ٢ – ورقة معلومات ١- خرائط تطور مدينة دمشق (١-٢-٣)

المواد التنفيذية

ماكيت حجمي للعوامل الجغرافية والطبوغرافية لمدينة دمشق - دفاتر العمل - أعلام ملونة – ألوان





نشاط ٢ حيناً

يناقش هذا النشاط التركيب العمرانية للأحياء السكنية وأسباب تشكلها , وطبيعة البنية العمرانية لمدينة دمشق ضمن فراغاتها وبيوتها .



إضاءة

الحي السكني في مدينة دمشق



مفتاح الفكرة

قرار توضع بيت في حي سكني

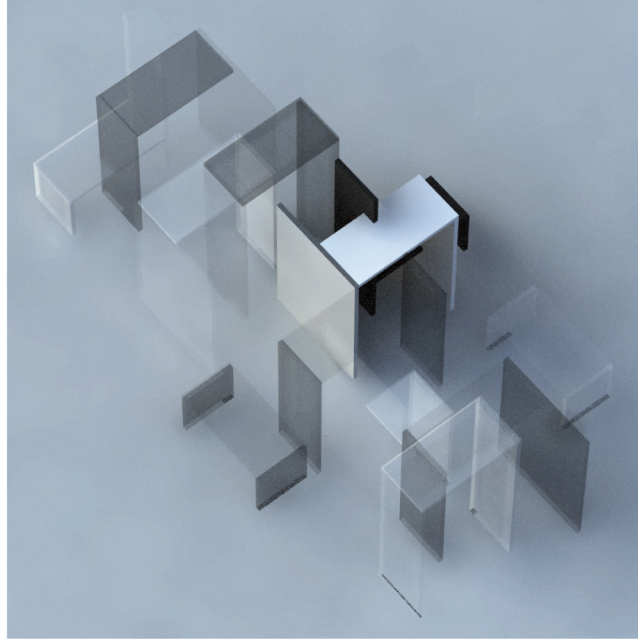
المواد التعليمية

نافذين من نوافذ معبر – ورقة عمل ٣ – ورقة عمل ٤ - خريطة لحي من أحياء دمشق القديمة – يفضل وجود مجسم لنفس الحي أيضا

المواد التنفيذية

دفاتر العمل – مكعبات – قاعدة مجسم – ألوان





نشاط ٣ حارتنا

يناقش هذا النشاط المباني الموجودة في أحياء ذاكرة الطلاب من حيث الشكل والوظيفة وعلاقة الحجم والمقياس والإنسان ووظيفة المبنى .



إضاءة

المباني المميزة في مدينة دمشق القديمة



مفتاح الفكرة

فيك تتذكر؟

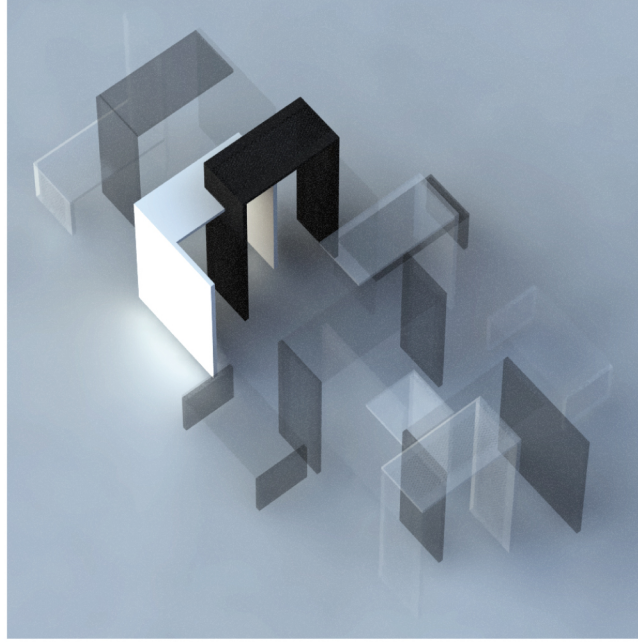
المواد التعليمية

نافتين من نوافذ معبر - ورقة عمل ٥ - ورقة عمل ٦ - صور للمباني المميزة

المواد التنفيذية

دفاتر العمل - ألوان





نشاط ٤ بيوتنا وشجرنا

يهدف النشاط إلى معرفة مفهوم الفراغات العامة و علاقات الأبنية معها , سيتم دراسة الأبنية المحيطة بالمدرسة وعلاقتها مع الطرق والفراغات العامة



إضاءة

الطريق , نقطة العلام , الفراغات والمباني



مفتاح الفكرة

طريقي إلى المدرسة

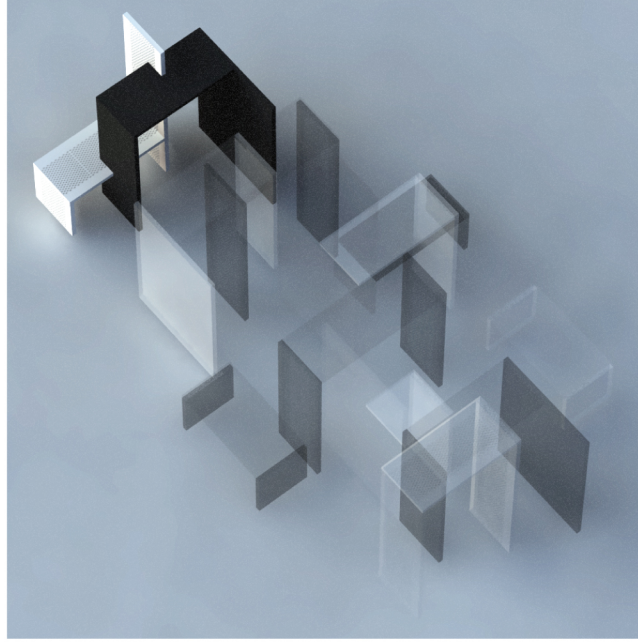
المواد التعليمية

نافذتين من نوافذ معبر – ورقة عمل ٧ – صور للمباني المميزة في جوار المدرسة – خريطة لحي المدرسة مع نقاط العلام ويفضل وجود مجسم دراسي

المواد التنفيذية

دفاتر العمل – ألوان – أعلام ملونة





نشاط ٥ مشوار

يرتبط هذا النشاط بالنشاط ٤ من حيث الأماكن والمباني المراد معرفتها من طرف , من طرف آخر يرتبط النشاط بادراك مجموعة التفاصيل (المعمارية – العمرانية – الاجتماعية) لحي المدرسة و إغناء معلومات الطلاب حول طبيعة الأحياء القديمة في مدينة دمشق .



إضاءة

إدراك المحيط الفيزيائي والاجتماعي



مفتاح الفكرة

ما هو اختصاصي؟

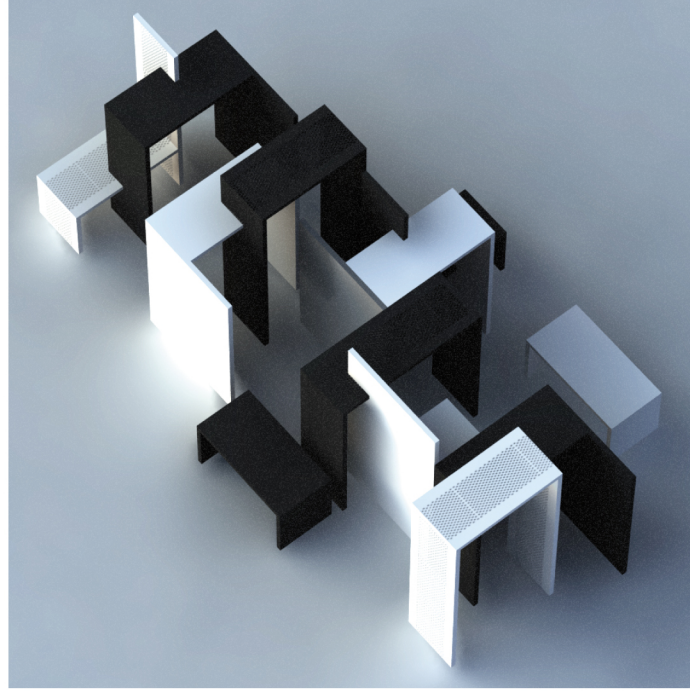
المواد التعليمية

نافذتين من نوافذ معبر – ورقة عمل ٨ – أوراق مقسمة باللون لأربعة مجموعات – خريطة لحي المدرسة مع نقاط العلام – كاميرا تصوير فوتوغرافية

المواد التنفيذية

دفاتر العمل – أقلام – أوراق عمل A٤





نشاط ٦ معرض

يستند النشاط على عمل فني فقط وذلك برسم جزء من واجهة أو مبنى أحبها الطالب في النشاط السابق ٥ مشوار على أوراق A٣



إضاءة
تمرين الذاكرة



مفتاح الفكرة
ترفيهية

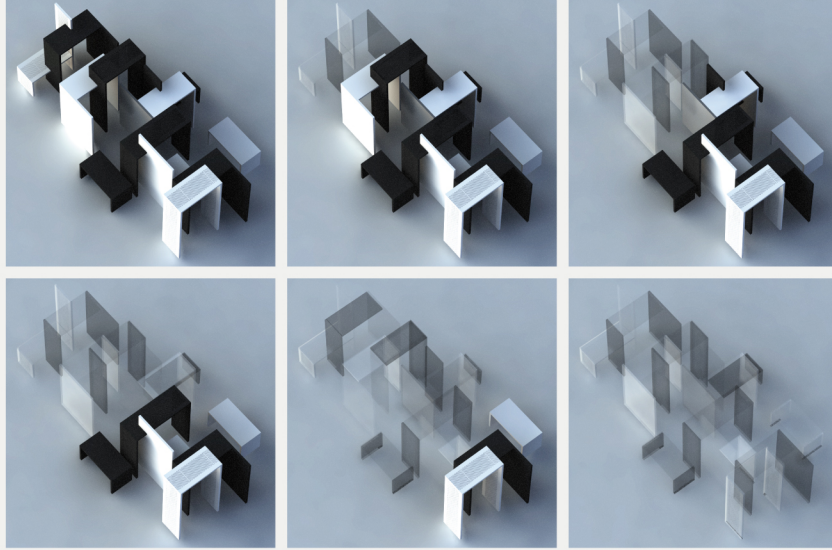
المواد التعليمية

مجموعة صور بانورامية للمشوار محضرة من اختصاصي تصوير- يمكن الاستناد على جميع المنتجات في التمارين السابقة للاستناد عليها

المواد التنفيذية

دفاتر العمل - أقلام - أوراق عمل A٣





المنتج النهائي لورشة العمل هو مساحة ممتلئة من (معبر) مكونة من عشر نوافذ متقابلة توضح المقاربة بين عمل وتصوير الطلاب وبين الدراسة العملية للنشاطات متدرجة من (مدينتنا - حيننا - بيوتنا وشجرنا - حارتنا والناس- مشوار) كل المواد الناتجة من (مجسمات- أوراق عمل - رسومات - صور - مخططات - خرائط) تثبت على نوافذ معبر عند نهاية كل نشاط للإحساس بالإنتاج وأهميته خلال ورشة العمل

عند اكتمال النشاطات يكتمل المعرض , وتبقى أوضح مفارقة بين الصور البانورامية ورسوم الطلاب لتعلق على الواجهات الخارجية لنوافذ معبر



